ورماهم بدعوة من فناء البيت فيها للظالمين فناء

الجملة الاستفهامية ورماهم اي اصابهم بدعوة منه عليهم
وصلت اليهم فأهلكتهم كما يصل السهم القاتل الى من رمي به
فيهلكه من اي بدعوة كائنة في فناء البيت اي حوالي الكعبة وقيل
انه شكاهم لجبريل فقال المرت ان اكفيكهم ثم اشار الى كل بما
اصابه وذلك لا ينافي دعاءه عليهم لان دعاءه كان سببا لاشارة
جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجويز تعلق من برمي وانها
لابتداء الغاية بعيد لكن فيه دقة تشبيه وبلاغة ولعل الناظم
قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل ما يشادها مع كونها خلاف
المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله فيها اي تلك
الدعوة للظالمين يتعلق بما بعده والاصل لهم وعدل عنه ليبين ان
سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم
وضع الشيء في غير محله فناء اي استيصال لهم حتى لم يبق منهم
احد وبين فنا وفناء جناس محرف لاختلاف حركة الفاء خمسة
بدل من المستهزئين او الظالمين وبعض ربعه اي هم وخصهم
مع ان من المستهزئين ابا لهب وزوجته وعقبة بن ابي معيط
والحكم بن العاص لانهم اشدهم ولذا عجلت عقوبتهم كلهم
اصيبوا بداء عظيم والردى اي الهلاك من جملة جنوده المعينة
عليه الادواء جمع داء وهو المرض وهذا اسا فه مسا والحكم
لما سبقه لها قبله فانه كالتعليل له اي وانما اصيبوا بذلك

خمسة كلهم اصيبوا بداء والردى من جنوده الادواء

الداء

فدهى الاسود بن مطلب اي عمى ميت به الاحياء

الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه
ولم يجدوا منه مخلصا وبين داء وادواء جناس ناقص كما مر ثم
فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله تعالى به فقال فدهى من الداهية
وهي الامر العظيم المهلك الاسود بن مطلب بن اسد بن عبد العزى
فعوا اسد اي عمى اي عمى عظيم لانه كما طمس بصره طمس بصيرته
حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح وليس العمى الا عمى البصيرة
ميت به اي بسبب ذلك العمى الاحياء في حكم الاموات الذين لا
ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماه كان سببا
لموته على خلاف العادة مبالغة في هلاك ذلك اللعين وانه
قتل بما لا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فورا من
غير سبب ظاهر لذلك وبما تقرر علم ان ميت مبتدا وما بعده سد
مسد الخبر اي ان من شان هذا العمى انه لو وقع للاحياء صاروا به في
حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة فالجملة مؤكدة لما افاده
تنوين عمى اي انه عمى بصر وبصيرة ومفيدة للاحتراس عن ايهام
انه عمى بصر فقط ولم ينظر الناظم الى عدم اعتماد هذا المبتدا
جريا على مذهب الكوفيين فانه قوي ومن ثم تبعهم الاخفش مع
تقدمه وتخفيفه وقال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب وكانه
يريد ان يجمع به بين راي البصريين والكوفيين لكنه خلاف ما صرحوا
به فيكون رايا ثالثا ولا يقال ميت خبر مقدم لانا نقول لو كان خبرا

Copyright © King Saud University